

أسعفوك في الوقت المناسب ونقلوك إلى إحدى المشافي. وأخضعوك لعلاج النوم. وبعد أن عدت إلى البيت بدأت من جديد كما في السابق. والآن وبعد أن أثبت لك أنني أعرف كل شيء عنك، تفضلي واخرجي".

"ساحرة! شرسة! حقيرة!"

"وأنت ساحرة وشرسة وحقيرة. اخرجي وإلا استدعيت البواب ليطرذك".

خرجت. وقبل كل شيء انتابني احساس بالحاجة إلى إعادة التوازن لموقف مذلل وسليبي، بالغ السلبية.

غادرت بسرعة ذلك المنزل غير المضيف. كان المصعد كما تركته. دخلت إليه وضغطت على الزر فبدأ نزوله. اقتربت من المرأة ونظرت إلى نفسي ولكني نظرت هذه المرة بشعور مختلف عن شعوري أثناء صعودي، فقد تفحصت نفسي إذ ذاك بأسى وبنوع من الوسوسة، أما الآن فيأني أنظر إلى نفسي بانتباه وأنا أحسب الاحتمالات: في النهاية، أنا لست أسوأ من غيري، حتى من أولئك اللواتي يصغرنني سنًا. لم "ينته" شيء بعد بالنسبة لي وربما، من يعلم؟ لن "ينتهي" شيء.

توقف المصعد في الطابق الأرضي. قفزت إلى سيارتي وسرت إلى هدي في مسرعة. في نهاية هذا الإسفلت المحرق والحالي لاحت لي محطة الوقود صغيرة تحت افريزها الزجاجي الأصفر والأحمر. أشعة الظهيرة المحرقة كانت تحيط بها بهالة منتشرة فترتجف الأشكال وسطها وتبتعد كلما اقتربت منها. والشمس المتربعة في كبد السماء بدا لي أن شموساً صغيرة تنفصل عنها لتنزل ببطء وتتمايل في الفضاء.

وهكذا، فجأة ينفجر هذا الغليان كفقاعة صابون. والسطح الزجاجي الذي تربض المحطة تحته يبدو صلباً وحقيقياً على بعد خطوتين عني.